



فرنسا على الخط العراقي!

يوسف الكويليت

» زيارة رمزية لوزير خارجية فرنسا للعراق السيد (برنار كوشنير).. لكنها مهمة أمام العواصف الحادة التي تجري على السرج الداخلي بتدخل قوى مختلفة، وتنبع هذه الأهمية أن فرنسا لا تزال ترى أن غزو العراق خطأ فلاد، وأنها رفضت الانصرار له، ربما لأنسياها الخاصة التي رأت فيها أنها لم تعد دولة كبيرة تحدد اتجاه البوصلة السياسية العالمية، لكنها قادرة أن تكون لاعباً مساعداً..

فهي لم تندع مفاكفة لأميركا كاتفاق باسم أوروبا، وليس تابعة لها مثل بريطانيا، وربما هذه الاستقلالية النسبية تحملها مقوية من الأطراف العراقية المقصورة على العديد من الأهداف، وكذلك إيران التي لا تصنفها صديقاً موثقاً، ولا عدوًّا يجب إدخاله خانة الريبة، وكذلك الدول العربية حتى التي لا تختلف على القضية العراقية، عندما تجد فرنسا، بمحدودية عملها ودورها، إلا أنها قادرة التواصل مع القوى المؤثرة في داخل العراق وخارجه..

قد يكون اجتماع الرئيسين ساركوزي، وبوش، جاء بفكرة بخول فرنسا حلبة العراق للأسباب المذكورة، وإننا

عندما تقرر بزيارة الملك عبدالله بن عبد العزيز، والبقاء بالرئيس الفرنسي الجديد، وذلك زيارة دول المغرب العربي، ثم زيارات أخرى لزعماء عربي، قد تكون تلك الاتصالات قراءة للرأي العربي، والدور الذي يمكن لفرنسا أن تقوم به ك وسيط مرفوق.

الوزير الفرنسي واقعي جدا، إذ لم يعد يحتل سدة، ولكنه يرغب أن يتعامل مع الفرقاء بروح الفاعل الأكثـر افتتاحـاً على الآراء، وحتى التركيبة العراقـية، وهذا قد يساعدـه على طمانـة تلك الأطراف بمسـعـي أخر جـيدـة وقوـيلاـ، لكنـ إذا كانـ فـرنسـاـ تـريـدـ قـراءـةـ الواقعـ العـربـيـ وـسـبـ شـوـءـ الـازـمـاتـ وـتـكـافـرـهاـ لـكونـ أحدـ مـصـارـ الزـهـابـ،ـ فـلـادـ منـ مـلامـسـةـ الـوضـعـ الـفـاسـطـينـيـ الـذـيـ جـلـ الصـرـاعـ العـربـيـ الإـسـرـائـيلـيـ،ـ لـنـ العـراـقـ،ـ وـكـلـ ماـ تـشـأـ منـ حـرـوبـ دـاخـلـيـةـ وـغـرـوـ خـارـجـيـ،ـ وـتـبـلـ بـالـخـرـاطـ الـتـيـ جـعـلـ الـبـاـسـ منـ حـلـ دـولـيـ يـوـنـدـ هـذـ الـوـقـاعـ بـأـسـبـابـ الـرـئـيـسـيـةـ الـتـيـ ولـدتـ مـعـ شـوـءـ إـسـرـائـيلـ وـقـصـطـنـطـياـ.

الـرـئـيـسـ بـوشـ يـوـشـ يـبـحـثـ عـنـ سـنـقـدـ،ـ ولـذـكـ حـاـوـلـ أـنـ يـجـعـلـ الـأـمـ الـمـتـحـدـةـ هـيـ الـمـتـصـرـفـ،ـ لـكـنـهاـ بـوـاقـعـ الـراـهـنـ،ـ مـشـلـوـلـةـ،ـ وـشـيـكـرـةـ عـنـ الـعـرـاقـيـنـ أوـ الـمـلـتـصـقـيـنـ بـقـبـلـتـهـمـ،ـ وـبـالـتـاليـ يـمـكـنـ جـمـعـ الـمـحاـواـلـاتـ الـفـرـانـسـيـةـ بـجـوـودـ الـأـمـ الـفـخـدـةـ،ـ وـلـخـفـهـاـ اـمـرـيـكـاـ الـتـيـ تـرـىـدـ خـرـوجـ مـنـ الـوـرـطةـ يـاـيـ ثـمـنـ لـاـ يـضـعـهـاـ أـمـ الـمـالـمـ بـالـوـلـونـ الـفـاشـلـةـ فـيـ مـشـارـيعـهاـ،ـ وـمـهـزـومـةـ عـسـكـرـيـاـ،ـ بـنـقـسـ الـوـقـتـ فـيـ هـذـهـ الـإـتـجـاهـاتـ قـدـ تـكـوـنـ مـحاـواـلـاتـ لـاـ يـكـتـبـ لهاـ النـيـاحـ،ـ إـلـاـ أـنـ الـفـرـنـسـيـ تـزـالـ تـعـلـيـ بـعـضـ الـأـفـلـ إـذـاـ مـاـ عـرـقـتـ الـمـقاـفـيـنـ بـالـعـرـاقـ مـلـوـاـ الـحـرـوبـ وـالـهـجـرـةـ الـكـثـيـفـةـ وـقـدـانـ أـبـسـطـ مـطـالـبـ الـحـيـاةـ مـنـ غـدـاءـ وـدـوـاءـ وـكـهـرـيـاءـ،ـ وـيـأـتـيـ عـلـىـ رـأـسـهاـ الـمـسـلـةـ الـأـمـنـيـةـ الـتـيـ تـهـدـدـ حـيـاتـهـمـ جـيـبـاـ.

دخولـ فـرـنـسـاـ مـيـدـانـ الـاـختـيـارـ فـرـصـةـ لـمـعـرـفـةـ الـمـسـافـةـ الـتـيـ تـقـرـبـ الـعـدـلـ الدـوـلـيـ مـعـ جـهـودـ الـأـمـ الـمـتـحـدـةـ فـيـ حلـ الـأـزـمـاتـ الـدـوـلـيـةـ،ـ وـبـيـنـ الـتـقـافـلـ وـالـشـائـوـمـ تـقـاطـعـ كـثـيـرـةـ وـصـعـيـةـ.